المبحث الرابع:

نزول القرآن على سبعة أحرف

أولاً: ورد حديث نزول القرآن على سبعة أحرف:

من طرق كثيرة مختلفة وروى عن جمع غفير من الصحابة رضوان الله عليهم سواء كان ذلك مباشرة من النب ي ﷺ أو بواسطة . من هذه الأحاديث:

عَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ ♠ عَلَى حَرْفٍ فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ-** [1].

وقد ذكر الإمام السيوطى[2] في كتابه الإتقان: أن هذا الحديث ورد عن جمع من الصحابة وعددهم واحد وعشرون صحابيًّا وقد نص أبو عبيدة[3] على تواتره[4].

ثانياً: الحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف:

1 - التيسير والتخفيف على الأمة في تلاوة القرآن.

2 - الجمع بين حكمين شرعيين بمجموع القراءتين.

3 - جمع الأمة على لسان واحد هو لسان قريش.

ثالثاً: معنى نزول القرآن على سبعة أحرف.

اختلف العلماء في المعنى المراد من الأحرف السبعة هل المراد من الحرف:

(**1**) البخارى " كتاب فضائل القرآن (ج 226/3) .

(**2**) هو شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي صاحب الإتقان في علوم القرآن، المتوفى سنة 911هـ. الإتقان (ج 83/1) .

(**3**) هو القاسم بن سلام أبو عبيدة الهروي البغدادي أحد الأعلام، من كبار علماء العربية والقراءات والحديث، أخذ القراءة عرضاً عن الكسائي، وله اختيار في القراءة توفي سنة 224هـ. طبقات ابن الجزري (ج 18/2) .

(**4**) الإتقان (ج 129/1) .

الوجه، أو اللغة، أو القراءة، إلا أنهم اتفقوا على أنه لا يجوز أن يكون المراد بهؤلاء السبعة القراء لأنهم لم يكونوا قد ولدوا بعد.

وقد قمت بالبحث والتنقيب في كتب التفسير وعلوم القرآن عن معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وقد جمعت ثلاثة وخمسين قولاً للعلماء في معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وقد رجحت قولاً واحداً من هذه الأقوال، وهو قول الإمام «أبو الفضل » الرازي[1] بأن المراد سبعة أوجه في الاختلاف، وهي:

1 - اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية، وجمع، وتذكير وتأنيث.

2 - اختلاف تصريف الأفعال من ماض، ومضارع، وأمر.

3 - اختلاف وجوه الإعراب.

4 -الاختلاف بالنقص والزيادة.

5 - التقديم والتأخير.

6 -الاختلاف بالإبدال.

7 -اختلاف اللهجات[2].

وقد أثبت جميع الأقوال في كتابي لآلئ البيان في علوم القرآن [3] هذا والله أعلم.

* * *

(1) هو عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن نزار أبو الفضل الرازي العجلي، الإمام المقرئ، مؤلف كتاب جامع الوقوف، ولد سنة 371هـ، وتوفي سنة 454هـ، طبقات ابن الجزري
(ج 361/1) .

(2) الإتقان (ج 131/1) .

(3) لآلئ البيان في علوم القرآن ص 163: 182.